

التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة من وجهة نظر سكانها وزائريها(*)

دراسة مسحية

الأستاذ المساعد الدكتور

شكري إبراهيم الحسن

قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة البصرة

الباحثة

إيلاف علي مرزوك الموسوي

المستخلص: تحاول الدراسة الحالية استطلاع آراء الناس في مدينة كربلاء، ووجهات نظرهم بشأن مشكلة التلوث البصري، وتهدف أيضاً لتقصي مظاهر التلوث البصري الموجودة في المدينة، وقياس مدى إدراك السكان لهذه المشكلة، وتحديد حجمها، ومدى خطورتها، وتوفير بعض البيانات التي يمكن أن تفيد في عملية تقييم المشكلة. تم ذلك عبر أسلوب مسحي بتوزيع ١٣٠٠ استمارة استبانة على عينة عشوائية من عامة السكان في منطقة الدراسة خلال العام ٢٠١٦. كما تم توزيع ١٠٠ استمارة على عينة متخصصة من كلية الهندسة، لأغراض المقارنة، فضلاً عن عمل ٢٠٠ استمارة خاصة بالسياح الزائرين لمدينة كربلاء، وذلك لغرض معرفة آرائهم تجاه هذه المشكلة. وبعد تحليل النتائج المتحصلة، تبين أن الغالبية الساحقة من المستجوبين قلقين إزاء هذه المشكلة، ويعتقدون أنها تسبب إزعاجاً لهم، ويرون أن صورة مدينة كربلاء أضحت مشوهة وغير جميلة، وأن لذلك بعض الضرر على صحتهم العامة، فضلاً عن تدهور البيئة الحضرية في المدينة.

العدد الحادي عشر - حزيران ٢٠١٧

(*) مستل عن رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب جامعة البصرة .



وبالرغم من أن سكان المدينة ينتقدون الإهمال الحكومي لعدم العناية بالمدينة ويشيرون إلى وجود تقصير واضح في عمل الجهاز البلدي، لغياب القوانين والضوابط البلدية في تنظيم المدينة، فأنهم في الوقت ذاته يقرون بدور الجهل واللامبالاة لدى السكان وقلة الوعي البيئي في كونه من أظهر الأسباب أيضاً لحدوث المشكلة واستمرارها. ولعل تطبيق القوانين والضوابط على شرائح المجتمع كافة، وتفعيل مبدأ فرض الغرامات على المخالفين والمتسببين بالتلوث البصري هما الطريقة المثلى لمواجهة مشكلة التلوث البصري والحد من تأثيرها ونموها.

المقدمة: يعد وجود بيئة صحية، خالية من التشوهات البصرية في عالم اليوم أمراً نادراً، سيما في مدن العراق، وتعد مدينة كربلاء المقدسة إحدى هذه المدن. إذ تظهر بقوة مشكلة التلوث البصري فيها، التي أصبحت تشكل تحدياً خطيراً يهدد سلامة البيئة الطبيعية والبشرية على حد سواء. إذ أُمست وتيرة التلوث البصري التي تزداد وتتسع يوماً بعد آخر في المدينة، تشكل هماً رئيساً لقاطنيها وتتكبد عليهم عيشتهم. وبما إن مدينة كربلاء المقدسة تعد من كبريات المدن الدينية السياحية المهمة في العالم الإسلامي، لما تحتله من مكانة خاصة، وما تمتلكه من عامل جذب لملايين الزائرين سنوياً الذين يتوافدون عليها من مختلف بقاع الأرض، لذا فإن تفشي مظاهر التلوث البصري فيها يشكل مشكلة حقيقية تعانيتها المدينة، فضلاً عن القلق الذي بدا يساور (السكان والسياح) حيال هذه المشكلة، وعلى الرغم من ذلك لم تتناول أية دراسة أكاديمية مسبقاً عرض هذا الموضوع، أو تفحص هذه المشكلة في مدينة كربلاء المقدسة. لذا يتوجب دراستها وتحليلها والتحري عن حقيقتها. وتحاول الدراسة الحالية تقصي مشكلة التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة، من خلال محاولة عرض مظاهرها وتقدير حجمها ومستوى تأثيرها في نسيج البيئة الحضرية. إذ تم تحليل المشكلة تحليلاً علمياً جغرافياً وبيئياً على حد سواء. سعت هذه الدراسة، قدر المستطاع إلى استخدام وتطبيق وسائل علمية

للوصول إلى نتائج منطقية صادقة، تطابق الواقع. لذا فإن النتائج الواردة هنا تعطي

التلوث البصري Visual pollution: هو تشويه لأي منظر في بيئة الإنسان
ينجم عنه عدم الارتياح النفسي عند النظر إليه، أو اختفاء الصورة الجمالية
(كوثر، 2009: 2؛ حمود، 2009: 19) لما يحيط بالإنسان من أبنية وأسوار
وطرقات وغيرها. كما يمكن وصفه أيضاً بأنه ضرب من ضروب انخفاض التنوع
الفني أو انعدامه (أحمد، 2006: 74). ويرتبط التلوث البصري بانهيار
الاعتبارات الجمالية في بعض المدن نتيجة لتيار جارف من الإهمال المتراكم ما
ينتج عنه فقدان الإحساس بالجمال، وقبول الصور القبيحة، وانتشارها فتصبح بحكم
تعود العين عليها عرفاً وقانوناً موجوداً (الصيرفي، 2009: 200).

يعرف بعض الجغرافيين مفهوم التلوث البصري على النحو الآتي:

فمثلاً، يعرفه الحسن (2011: 182) على أنه المشهد الذي يراه الانسان ولا يرتاح اليه نفسياً، ويمثل مظهراً سلبياً في بيئة المدينة. وهو التلوث الذي يؤدي العينين ويؤثر في مجمل حالة الرفاه العام، ويلحق الضرر بصحة المدينة ويجردها من صورتها الجميلة. وحسب وجهة نظره، يقوم التلوث البصري على إدراك نقیضین:

جمالية المكان Land Scape Aesthesis والفوضى البصرية Visual Clutter.

فيما يرى الجميلي (2012: 312) التلوث البصري على أنه: كل ما يتواجد من عناصر البيئة العمرانية التي يصنعها الانسان تؤذي الناظر عند مشاهدتها وتفقده

الاحساس بالقيم الجمالية التشكيلية نتيجة لرؤية مناظر غير جميلة لا تتلاءم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية، التي طرأت على الواقع العمراني بشكل مفاجئ فارتفاعات المباني غير المتناسقة والاختلاف في الطرز العمرانية التي لا تلائم وحدة المكان ووظيفته وبعده التاريخي كلها تشكل عناصر غريبة في مورفولوجيا المدينة الاسلامية بشكل ملحوظ.

التعريف الإجرائي للتلوث البصري وفق الدراسة الحالية: هو جميع مظاهر التلوث المرئي بواسطة العين المجردة الممثلة في منطقة الدراسة (مدينة كربلاء)، وهو كل ما تراه العين من مظاهر مشوهة (الشكل، واللون) تناقض الجمال في كافة العناصر سواءً (الطبيعية أو المشيدة) للبيئة الحضرية، بما ينعكس سلباً على المشهد البصري لبيئة المدينة، وبما يؤدي إلى حدوث أضرار نفسية، وصحية، وبيئية عديدة.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية هذه الدراسة من القلق الذي بدأ يساور سكان مدينة كربلاء في الآونة الأخيرة بشأن تفاقم مشكلة التلوث على العموم، والتي تعد مشكلة التلوث البصري ماهي إلا حصيلة وجود كل أنواع التلوث المنتشرة في أرجاء المدينة. إن القلق البالغ الذي أبداه سكان مدينة كربلاء حول مشكلة التلوث عموماً والتلوث البصري على وجه الخصوص، دفعنا إلى العناية بالتحقيق علمياً في حجم هذه المشكلة ومظاهرها وتداعياتها على الصحة البشرية.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف والإثبات عن وجود واقعي لمشكلة حقيقية تواجه (السكان، والسياح ، والبيئة) وهي (مشكلة التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة). إن الهدف من الدراسة الحالية هو:

1- تشخيص مظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة، وتصنيفها على أساس الأكثر ازعاجاً بصرياً حسب رأي المستجوبين.

٢_ تحديد أبرز الأسباب المؤدية إلى انتشار المظاهر الملوثة بصرياً في مدينة كربلاء.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في معاناة مدينة كربلاء المقدسة من ظاهرة التلوث البصري في كافة أرجاءها، حتى باتت تشكل بالوقت الراهن خطراً وتهديداً على بيئة المدينة، وجمالها، وصحة سكانها، وعنصر الجذب السياحي فيها. فرضية الدراسة: تقترض الدراسة الحالية ما يلي:

(١) وجود مشكلة التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة وتفاقمها، حتى باتت في الوقت الراهن تشكل مشكلة حقيقية يواجهها كل من سكان المدينة، والزائرون القادمون من البلدان الأخرى، وذلك لكثرة انتشار مظاهر التلوث البصري بمختلف الأنواع والأصناف في المناطق والأحياء كافة.

(٢) على الرغم من أن مدينة كربلاء المقدسة، تعتبر من كبريات مدن السياحة الدينية في العالم الإسلامي، إلا إن فداحة مشكلة التلوث البصري وتوسعها يوماً بعد آخر في المدينة بات يؤثر سلباً على عنصر الجذب السياحي في المدينة.

مبررات الدراسة: تكمن مبررات هذه الدراسة بما يلي:

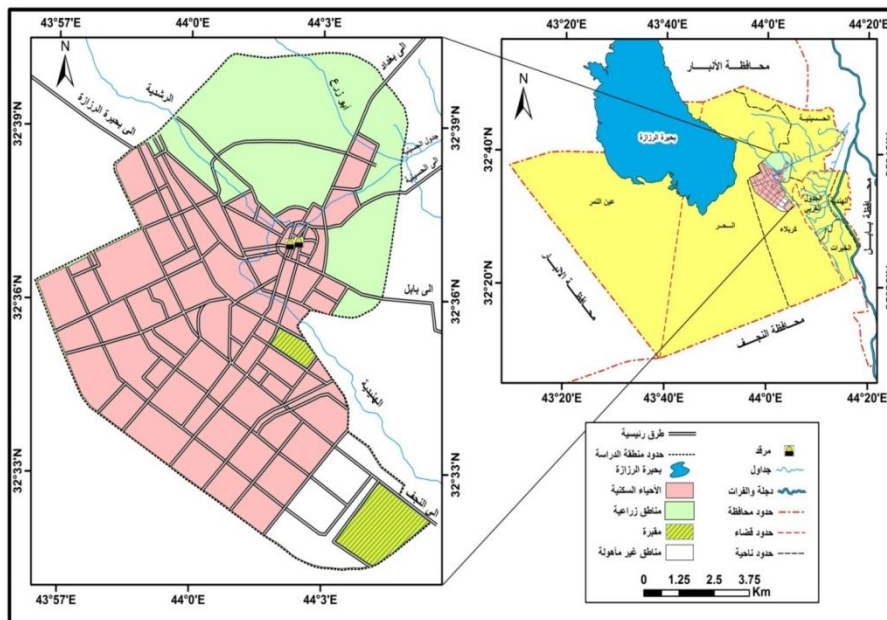
(١) افتقاد الدراسات الأكاديمية السابقة للتصدي لموضوع التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة.

(٢) يعتبر موضوع مشكلة التلوث البصري من الموضوعات الحديثة والجديدة، إذ أن ظهوره يعد كمشكلة تعاني منها العديد من مدن العالم و بالأخص في الدول النامية عند نشوء المدن الكبرى والتطور الهائل والسريع الذي حصل في السنوات الأخيرة لفنون العمران و ازدهار البناء وظهور ناطحات السحاب... الخ ، لذا يعتبر من الموضوعات الذي تمتاز بندرة الدراسات السابقة فيه بشكل عام ، والدراسات الجغرافية البيئية بشكل خاص.

(٣) بيان خطورة هذه المشكلة وما تسببه من تدهور وتشوه للمشهد الحضري لمدينة كربلاء، عن طريق تنبيه الجهات المسؤولة والدوائر المعنية والمواطنين وإشعارهم بمدى تفاقمها وحجمها داخل مدينتهم المقدسة.

الحدود المكانية والزمانية للدراسة: تتحدد منطقة الدراسة في موضع مدينة كربلاء ضمن محافظة كربلاء، والتي تقع في وسط العراق، وتعد المدينة مركزاً لمحافظة كربلاء (الحسناوي، ٢٠١٣: ٥)، إذ تقع مدينة كربلاء جنوب غرب العاصمة بغداد بمسافة (105) كيلو متر، وتحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة الأنبار، ومن الجنوب والجنوب الغربي محافظة النجف، ومن الجنوب والجنوب الشرقي محافظة بابل (الجميل، 2007: 29).

تحتل المدينة موقعا فلكيا بين دائرتي عرض (31° 32' - 32° 40') شمالاً، وخطي طول (12° 44' - 43° 45') شرقاً، وتبلغ مساحة المدينة (147) كيلومتر مربعاً. (دائرة التخطيط العمراني في مدينة كربلاء، 2016) (الشكل ١). هذا ويقدر عدد سكان مدينة كربلاء خلال العام ٢٠١٦ بنحو ٤٥٤,٤٧٧ نسمة، فيما يبلغ عدد الوحدات السكنية زهاء ٩٠,٨٩٥ وحدة سكنية (دائرة البلدية في مدينة كربلاء، ٢٠١٦).



الشكل (١): محافظة كربلاء موضع عليها منطقة الدراسة

المصدر: (الحيدري، ٢٠١٥: ٤٨)

المواد وطريقة العمل: تقوم الدراسة الحالية بالدرجة الأساس، على استطلاع آراء السكان المقيمين في مدينة كربلاء المقدسة بشأن مشكلة التلوث البصري في مدينتهم، والكشف عن حجمها، ومقدار خطورتها من وجهة نظرهم. ويتم ذلك عبر إتباع طريقة الاستبانة بوصفها واحدة من الطرائق المهمة في البحث العلمي، لمعرفة آراء الناس إزاء ظاهرة معينة، وللحصول على بيانات قد لا توفرها الطرائق العلمية الأخرى. واشتملت عينة الدراسة على الآتي:

١- توزيع نحو ١٣٠٠ استمارة على الأحياء الموجودة في المدينة كافة البالغ عددها ٦٤ حي سكني، بواقع ٣٥-٣٠ استمارة للأحياء الكبيرة، وكذلك للأحياء التي تقع في مركز المدينة، و ٢٠ استمارة للأحياء الصغيرة في المدينة على أساس القطاعات البلدية الستة في المدينة وبحسب الوحدات السكنية البالغ عددها ٩٠٨٩٥ وحدة سكنية، وبنسبة توزيع مئوية بلغت ١,٤%. وتم توقي طريقة التوزيع العشوائي ضمن كل حي سكني، إذ شملت العينة طيفاً واسعاً ومتنوعاً من شرائح المجتمع بمختلف الأعمار والمستويات الثقافية والمهنية وعلى اختلاف الجنسين، ونسعى هذه العينة بـ (العينة العامة). وبعد جمع الاستمارات من العينة المستجوبة، فرزت النتائج في قوائم وجداول خاصة، وتم معالجتها رياضياً ورسمت بيانياً بواسطة برنامج Microsoft Excel 2010.

٢- أخذت عينة قصدية من تدريسي وطلبة كلية الهندسة (قسمي المعماري والمدني) في جامعة كربلاء، وبعدها (100) استمارة، بهدف المقارنة بين رأي عامة السكان وبين ذوي الاختصاص العلمي، وأسماينا هذه العينة بـ (العينة المتخصصة) أينما وردت في الدراسة.

٣- تم إعداد استمارة خاصة بالسياح والزائرين الأجانب في المدينة (العرب والإيرانيين) باللغتين (العربية والفارسية) وتوزيعها على عينة عشوائية منهم. إذ تم توزيع (120) ورقة استبانة على الزائرين الإيرانيين، و(80) ورقة استبانة على

الزائرين العرب، وذلك لاستلال المعلومات منهم ومعرفة آرائهم بخصوص المشكلة قيد الدراسة، ومن ثم تحليلها ومقارنتها بنتائج عينة سكان المدينة.

٤- اعتماد أساليب إحصائية ومعدلات رياضية بسيطة، لأجل تحليل نتائج الاستبانة المتنوعة، لغرض الوصول إلى النتائج المرجوة.

خريطة (٣) : الأقسام البلدية في مدينة كربلاء

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على دائرة البلدية في مدينة كربلاء

النتائج والمناقشة: يبين الجدول (١) المعطيات الرقمية لنتائج الاستبانة التي أجريت على العينة العشوائية ضمن منطقة الدراسة التي شملت عامة سكان المدينة والعينة المتخصصة المكونة من متخصصين في مجال الهندسة المعمارية والمدنية، كما يبين الجدول (٢) نتائج الاستبانة الموزعة خصيصاً للسياح القادمين لمدينة كربلاء المقدسة. وتشير دلالة الأرقام الواردة في الجداول إلى الأرقام الصحيحة والنسب المئوية للإجابات بحسب كل سؤال ورد في استمارات الاستبانة. و من المؤكد أن استلال النتائج المرجوة من هذه الأرقام إنما يمثل التصور الذي تحمله العينة المستجوبة تجاه المشكلة المحيطة بها واستشعار الأفراد لها. وقد يمثل التباين في الإجابات أمراً طبيعياً، غير أن النتيجة النهائية قد تمثل اتجاهاً معيناً أو مؤشراً مفترضاً لآراء الناس إزاء مشكلة ما، والتي تتجسد هنا بمشكلة التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة.

سنناقش النتائج المتحصلة وفق ما مبين في الجدولين (١) و(٢)، ونحللها في ضوء كل سؤال على حده. ومن ثم نحاول استنباط نتائج مشتركة يمكن تعميمها على منطقة الدراسة برمتها تجسيدا لأبعاد هذه المشكلة ومدياتها من وجهة نظر السكان والسياح فيما يخص منطقة الدراسة.

س١: هل تعتقد بوجود تباين في تصميم مباني المدينة وعدم تناسقها؟
إن أحد أهم العوامل المربكة للناظر المتجول في المدينة والمسببة لتلوث بصري محسوس، هو عدم التناسق في تصميم وترتيب مباني المدينة، إذ أن ذلك النوع من التناثر والاختلاف في شكل المدينة قد يبعث على قدر كبير من التشويه لجمالية المدينة المفترضة . وقد تكون المدينة التي تشتهر بمثل هذه المشكلة محط إحباط نفسي في نظر الزائر إليها أو في نظر سكانها انفسهم على أقل تقدير (الحسن، 2011 : 189).

جدول (١): نتائج الاستبانة لعينة من السكان المحليين ومقارنتها بنتائج عينة من ذوي التخصص في مدينة كربلاء ٢٠١٦

س ١: هل تعتقد بوجود تباين في تصميم مباني المدينة وعدم تناسقها؟			
العينة العامة (السكان)	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	١٠٣٢	٩٤	١٧٤
النسبة المئوية	%٧٩,٣٨٤	%٧,٢٣٠	%١٣,٣٨٤
العينة المتخصصة	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	٩٠	٥	٥
النسبة المئوية	%٩٠	%٥	%٥
س ٢: هل تشعر بحالة نفسية مريحة عند تجولك في أرجاء المدينة واسواقها؟			
العينة العامة (السكان)	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	٥٥٣	٣٥٨	٣٨٩
النسبة المئوية	%٤٢,٥٣٨	%٢٧,٥٣٨	%٢٩,٩٢٣
العينة المتخصصة	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	٥	٥١	٤٤
النسبة المئوية	%٥	%٥١	%٤٤
س ٣: هل تعتقد أن مدينتك جميلة؟			
العينة العامة (السكان)	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	١٣٣	١٣٣	١٣٣

التكرار	٤٤٤	٣٠٩	٥٤٧
النسبة المئوية	%٣٤,١٥٣	%٢٣,٧٦٩	%٤٢,٠٧٦
العينة المتخصصة	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	١٦	٢٥	٥٩
النسبة المئوية	%١٦	%٢٥	%٥٩

س٤: ما أكثر المظاهر إزعاجاً بالنسبة لك من الناحية البصرية وموجوده في منطقتك السكنية ؟ (الرجاء اختيار اجابة واحدة فقط).

ت	العناصر المتغيرات	العينة العامة (السكان)		العينة المتخصصة	
		التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %
1	تشابك أسلاك المولدات الكهربائية	387	7,29	25	25
2	التباين الشديد في تصميم البيوت والمباني والمحال التجارية	66	07,5	20	20
3	الألوان المتناقضة أو الصارخة لواجهات المباني	46	5,3	11	11
4	عدم تناسق أعمدة الإنارة	48	6,3	11	11
5	تراكم أكاداس النفايات والقمامة	523	2,40	11	11
6	تجوال الحيوانات السائبة داخل المدينة	77	9,5	6	6
7	عدم تناسق أرصفة المدينة وشوارعها ومتاجرها	66	07,5	9	9
8	طريقة العرض المربكة للسلع والبضائع في أسواق المدينة	87	6,6	7	7

س٥: ان كنت تعتقد بوجود نسبة من التلوث البصري في مدينتك، ما أكثر سبب تعزوه لذلك؟ (الرجاء اختيار إجابة واحدة فقط)					
ت	العناصر المتغيرات	العينة العامة(السكان)		العينة المتخصصة	
		التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %
1	الاهمال الحكومي لعدم العناية بالمدينة	484	2,37	30	30
2	الجهل واللامبالاة لدى السكان	389	9,29	35	35
3	عدم تصميم المدينة بشكل صحيح وعلمي من البداية	85	5,6	7	7
4	غياب القوانين والضوابط البلدية في تنظيم المدينة	287	22	25	25
5	دخول ثقافة وتصاميم عمرانية دخيلة (أجنبية) للمدينة	55	2,4	3	3

س ٦: هل تعتقد أن أكثر المظاهر الملوثة بصرياً تتركز في المنطقة التجارية أم في المناطق السكنية ؟

ت	العناصر المتغيرات	العينة العامة (السكان)		العينة المتخصصة	
		النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار
	المنطقة التجارية	739	8,56	72	72
	المناطق السكنية	561	2,43	28	28

س ٧: ما درجة الفوضى البصرية من حولك؟ (الرجاء اختيار إجابة واحدة فقط)

العينة العامة (السكان)	شديدة جداً	شديدة	متوسطة	قليلة
التكرار	٣٤٩	٤٨٥	٤٢٨	٣٨

النسبة المئوية	%٢٦,٨٤٦	%٣٧,٣٠٧	%٣٢,٩٢٣	%٢,٩٢٣	
العينة المتخصصة	شديدة جداً	شديدة	متوسطة	قليلة	
التكرار	٣٩	٥٠	١٠	١	
النسبة المئوية	%٣٩	%٥٠	%١٠	%١	
س٨: كم تبلغ النسبة المئوية للتلوث البصري في مدينتك برأيك؟(الرجاء اختيار اجابة واحدة فقط)					
العينة العامة (السكان)	%١٠٠	%٧٥	%٥٠	%٢٥	%٠
التكرار	١٧٣	٥٨١	٤٥١	٩١	٤
النسبة المئوية	%١٣,٣٠	%٤٤,٦٩	%٣٤,٦٩	%٩١	%٠,٣
العينة المتخصصة	%١٠٠	%٧٥	%٥٠	%٢٥	%٠
التكرار	٤٤	٤٦	١٠	٠	٠
النسبة المئوية	%٤٤	%٤٦	%١٠	%٠	%٠

ملاحظة: الأرقام مستخلصة من مجموع ١٣٠٠ استمارة استبانة لسكان مدينة كربلاء، و ١٠٠ استمارة للعينة المتخصصة.

الجدول (٢): نتائج الاستبانة لعينة السياح الزائرين لمدينة كربلاء ٢٠١٦

س ١: هل تعتقد بوجود تباين في تصميم مباني المدينة وعدم تناسقها؟			
السائح الإيراني	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	٩٥	٠	٢٥
النسبة المئوية	%٧٩,١٦٦	%٠	%٢٠,٨٣٣
السائح العربي	نعم	لا	إلى حد ما

التكرار	٤٨	١٢	٢٠
النسبة المئوية	%٦٠	%١٥	%٢٥
س ٢ : هل يريحك مشاهدة تصاميم المباني والشوارع والأسواق في المدينة؟			
السائح الإيراني	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	٠	٨٠	٤٠
النسبة المئوية	%٠	%٦٦,٦٦٦	%٣٣,٣٣٣
السائح العربي	نعم	لا	إلى حد ما
التكرار	١٥	٤٥	٢٠
النسبة المئوية	%١٨,٧٥	%٥٦,٢٥	%٢٥
س ٣: كيف ترى صورة مدينة كربلاء المقدسة بعد أن زرتها الآن؟			
السائح الإيراني	صورة مشوهة، لا تليق بمكانة المدينة و قدسيتها.	صورة جميلة، تليق بمكانة المدينة و قدسيتها.	صورة معتدلة، تناسب إلى حد ما مكانة المدينة و قدسيتها.
التكرار	١٠٥	٠	١٥
النسبة المئوية	%٨٧,٥	%٠	%١٢,٥
السائح العربي			
التكرار	٥٥	٥	٢٠
النسبة المئوية	%٦٨,٧٥	%٦,٢٥	%٢٥

س ٤: ما أكثر المظاهر ازعاجاً بالنسبة لك من الناحية البصرية عند زيارتك للمدينة؟ (الرجاء اختيار اجابة واحدة فقط)

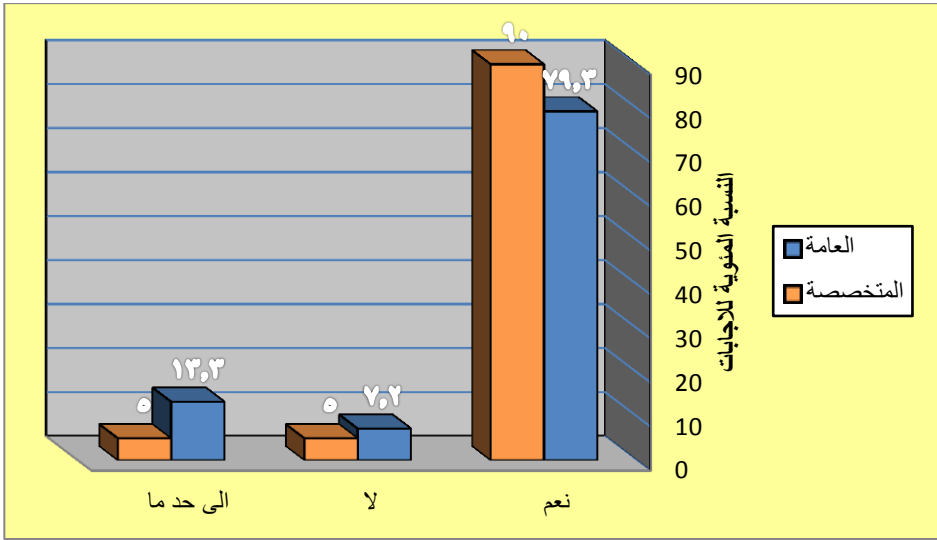
ت	العناصر	السائح الإيراني		السائح العربي	
		النسبة المتغيرة	النسبة المتغيرة	النسبة المتغيرة	النسبة المتغيرة
1	تشابك أسلاك المولدات الكهربائية	20	6,16	14	5,17
2	التباين الشديد في تصميم البيوت و المباني والمحال التجارية	15	5,12	10	5,12
3	الألوان المتناقضة او الصارخة لواجهات المباني	14	6,11	10	5,12
4	عدم تناسق أعمدة الإنارة	12	10	8	10
5	تراكم أكداش النفايات والقمامة	22	3,18	10	5,12
6	كثرة اللوحات الإعلانية وتباينها	8	6,6	10	5,12
7	تجول الحيوانات السائبة داخل المدينة	7	8,5	3	7,3
8	عدم تناسق أرصفة المدينة وشوارع ومتاجرها	14	6,11	0	5,12
9	طريقة العرض المربكة للسلع والبضائع في أسواق المدينة	8	6,6	5	2,6

ملاحظة: الأرقام مستخلصة من مجموع ١٢٠ استمارة استبانة للسائح الإيرانيين والزائرين لمدينة كربلاء، و ٨٠ استمارة للزائرين العرب.

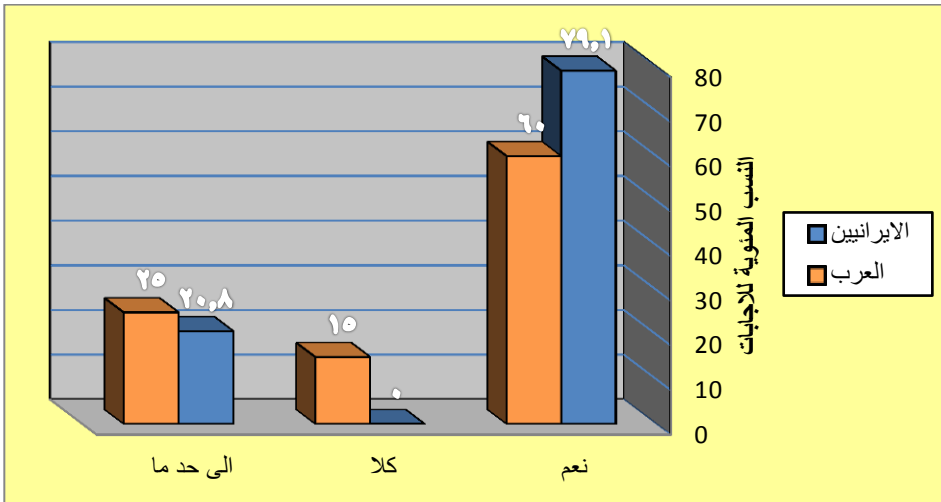
يرمي هذا السؤال إلى إثبات وجود ظاهرة التناثر العمراني وفوضوية المباني التي تنتشر في أرجاء مدينة كربلاء، وذلك من خلال إجراء المقارنة ما بين آراء

المستجوبين (العينة العامة والعينة المتخصصة) وما بين (السياح والزوار الإيرانيين والعرب) على حد سواء، ومن ثم معرفة التباينات في اجاباتهم ووجهات نظرهم بشأن هذا الموضوع. مثلما يبين الشكل (١)، يعرب نحو 3,79% من العينة العامة الممثلة لسكان مدينة كربلاء، ونسبة 90% من العينة المتخصصة، عن وجود تباين في تصميم مباني المدينة وعدم تناسقها. في حين أن نسبة 2,7% فقط من عينة السكان، ونسبة 5% من العينة المتخصصة، الذين لا يعتقدون بوجود التباين في تصميم مباني المدينة وتناسقها.

شكلت نسبة 3,13% من العينة العامة، ونسبة 5% من العينة المتخصصة، الذين كانوا مترددين في الإجابة، اذ يعتقدون بوجود تباين إلى حد ما في تصميم مباني المدينة وعدم تناسقها. ومن خلال ما تقدم يمكننا ملاحظة الفرق الواضح بين نسب الإجابات لكلا العينتين على هذا السؤال. ومثلما يبدو كانت العينة المتخصصة أكثر دقة وموضوعية في تحديد هذه المشكلة وإدراكها في مدينتهم، مقارنة بالعينة العامة سكان المدينة، بسبب ارتفاع مستواهم الثقافي، وطبيعة تخصصهم المعني بدراسة المنشآت المبنية و تناسقها وانسجامها في المشهد الحضري. أما بالنسبة لعينة السياح من (الإيرانيين والعرب)، وكما يبين الشكل (٢)، تعتقد ما نسبته 1,79% من السياح الإيرانيين وحوالي 65% من السياح العرب، بوجود التباين في تصاميم مباني المدينة، وعدم تناسقها. فيما كانت النسبة صفراً بالنسبة للسياح الإيرانيين، ونسبة 15% من السياح العرب، كانوا لا يعتقدون بوجود تباين في تصاميم مباني المدينة وتناسقها.



الشكل (١): تمثيل بياني لاعتقاد السكان بوجود تباين في تصميم المباني وعدم تناسقها
المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

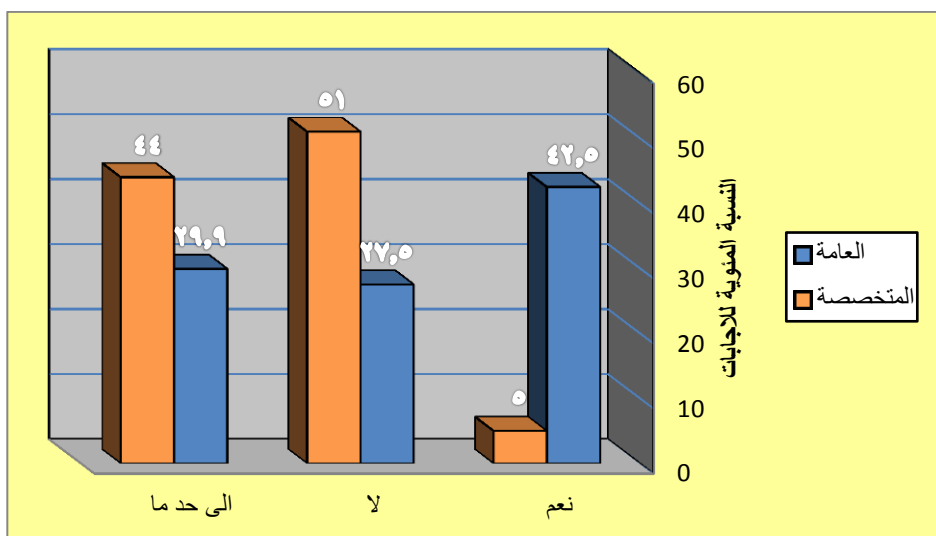


الشكل (٢): التمثيل البياني لاعتقاد السياح الزائرين بوجود تباين في تصميم المباني وعدم تناسقها
المصدر: اعتماداً على الجدول (٢)

كان ما نسبته 8,20% من السياح الإيرانيين، ونسبة 25% من السياح العرب، مترددون في الإجابة، إذ يعتقدون بوجود تباين بدرجة ما في تصميم وتناسق مباني

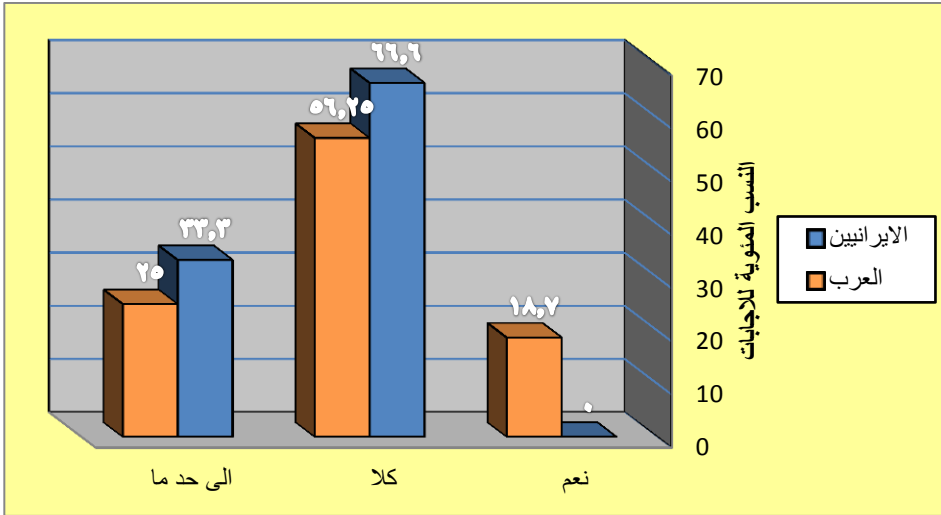
المدينة. ومن خلال ما تقدم يمكن أيضاً ملاحظة الفارق الواضح بين الاختلاف في نسب الإجابات على السؤال لكلتا العينتين، إذ كان السياح الإيرانيون أكثر دقة وإدراكاً لظاهرة تشوه المباني وعدم تناسقها في مدينة كربلاء مقارنة بالسياح العرب، وذلك بسبب الاختلاف في البيئة، وطبيعة المجتمع والمستوى الثقافي الذي نشأت وترتبت فيه كلتا العينتين المستجوبتين. مما أدى إلى الاختلاف في اجاباتهم وآرائهم على السؤال نفسه الموجه اليهم.

س٢: هل تشعر بحالة نفسية مريحة عند تجولك في أرجاء المدينة واسواقها؟
إن من مؤشرات التلوث البصري للبيئة و تدهورها، هو عدم شعور الفرد بالمتعة والراحة النفسية عندما يتجول في أرجاء المدينة. لذا فقد قمنا في طرح سؤالين على كل من السكان المحليين والسياح الزائرين لمدينة كربلاء وذلك على النحو التالي
الشكل (٣):



الشكل (٣): التمثيل البياني لمدى شعور السكان بالراحة النفسية عند تجولهم في أرجاء المدينة المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

لذا نحاول من خلال هذا السؤال المطروح على العينتين العامة والمتخصصة، أن نعرف كم تبلغ نسبة الذين لا يشعرون بالراحة النفسية عندما يتجولون في أرجاء المدينة وأسواقها كافة على حد سواء. وقد تبين لنا ان نسبة ٢٧,٥% من العينة العامة، ونسبة ٥١% من العينة المتخصصة، ينتابهم شعور عدم الراحة النفسية عندما يتجولون في أرجاء المدينة واسواقها كافة. في حين بلغت نسبة الذين يشعرون بالراحة النفسية عندما يتجولون في أرجاء مدينة كربلاء وفي أسواقها، حوالي ٤٢,٥% من عامة السكان، ونسبة ٥% فقط من العينة المتخصصة. يتضح الفارق الواضح في نسب الاجابات لكلا المستجوبين من العينة العامة والعينة المتخصصة، يثبت لنا ذلك حقيقة أن نسبة إدراك العينة المتخصصة لمشكلة التلوث البصري المتواجدة في مدينتهم، هي أعلى بكثير من إدراك عامة الناس لها.



الشكل (٤): التمثيل البياني لنسبة شعور السياح بالراحة حينما يشاهدون تصاميم المباني والشوارع والاسواق في مدينة كربلاء
المصدر: اعتماداً على الجدول (٢)

أما بالنسبة للعينة المستجوبة من السياح الذين شملتهم الاستبانة، فعندما سألناهم هل أن منظر تصاميم المباني والشوارع والأسواق لمدينة كربلاء يريحهم. فقد كانت اجاباتهم على النحو التالي (الشكل ٤):

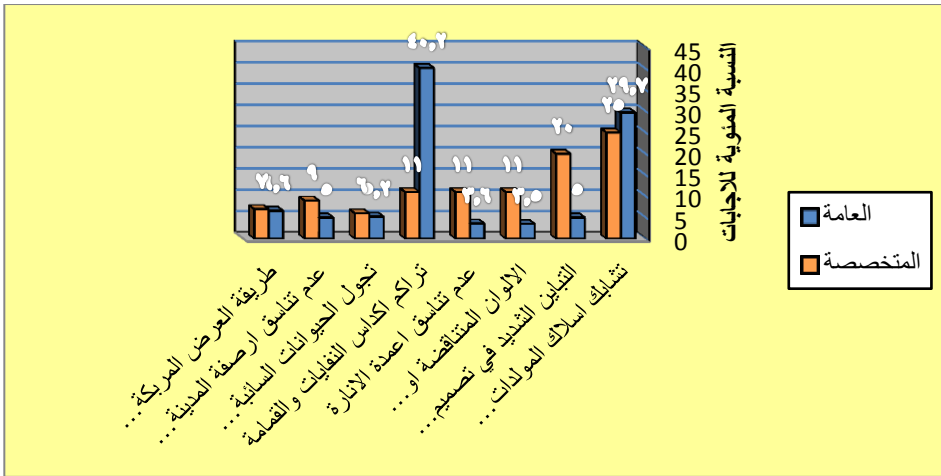
لم يعرب أي من العينة الإيرانية أي شعور بالارتياح إزاء تصاميم المباني والشوارع والأسواق في مدينة كربلاء، فيما أبدى نحو ١٨,٧٥% فقط من العرب ارتياحهم لذلك. أما نسبة الذين كانوا غير مرتاحين لمشهد تصاميم المباني والشوارع والأسواق في مدينة كربلاء عموماً، فقد بلغ حوالي ٦٦,٦٦% من السياح الإيرانيين، وحوالي ٥٦,٢٥% من السياح العرب. وهذه الاجابات تثبت حقيقة نسبة ما يخلفه التلوث البصري من آثار سلبية في البيئة الحضرية في مدينة كربلاء.

س٣: ما اكثر المظاهر إزعاجاً بالنسبة لك من الناحية البصرية؟

الواقع إن بعض الدراسات والبحوث والمقالات أشارت إلى معاناه العديد من مدن العالم والمدن العربية من مشكلة التلوث البصري بأنواعه المختلفة، إذ لا تكاد مدينة من هذه المدن تخلو من هذه المظاهر الملوثة بصرياً بدرجة من الدرجات ومع ذلك، يظهر أن الفارق كبير بينها وبين حجم المشكلة في مدينة كربلاء، فمن خلال نتائج الدراسة الحالية لمدينة كربلاء، نرى أن المدينة تنفرد عن باقي المدن بقدر أكبر من التشويه البصري في عدم تناسق وانتظام مشهدها الحضري. من أجل تشخيص أكبر مظهر إزعاج منبثق من مشكلة التلوث البصري، تم استطلاع رأي المستجوبين بهذا السؤال لتحديد الجانب المزعج في التلوث البصري بالنسبة (للسكان المحليين والسياح)، إذ إن لهذا التحديد فائدة في معرفة "بواعث" تضايق المستجوبين من هذه المشكلة وقلقهم الكبير منها. على هذا، يتأكد من الاجابات عن هذا السؤال كما مبينة في الشكل (٥)، أن العينة العامة قلقة ومنزعجة على نحو واضح من مشكلة التلوث، وتراكم أكداس النفايات والقمامة على وجه الخصوص. إذ عند استعراض أنواع مظاهر التلوث البصري الذي تعانيه مدينتهم،

أبدى نحو ٤٠,٢% من المستجوبين قلقهم من تراكم أكداس النفايات قياساً بالأنواع

الأخرى، إذ جاء من بعده بفارق ملحوظ تشابك أسلاك المولدات الكهربائية بنسبة ٢٩,٧ %، وطريقة العرض المربكة للسلع والبضائع في أسواق المدينة بنسبة ٦,٦ %، وتجول الحيوانات السائبة ٥,٩ %، والتباين الشديد في تصميم البيوت والمباني والمحال التجارية بنسبة ٥ %، وعدم تناسق أرصفة المدينة وشوارعها ومتاجرها بنسبة ٥ % أيضاً، وعدم تناسق أعمدة الإنارة بنسبة ٣,٦ %، والألوان المتناقضة أو الصارخة لواجهات المباني بنسبة ٣,٥ % على التوالي. وتدل هذه الإجابة، بطريقة أو أخرى، على وجود معاناة جادة من ظاهرة تراكم أكاداس القمامة والنفايات في مدينة كربلاء، وتشابك أسلاك المولدات الكهربائية نظراً لخطورة هذين المظهرين على صحة الإنسان وسلامة، فضلاً عن آثارهما المترتبة على تدهور البيئة الحضرية في منطقة الدراسة.

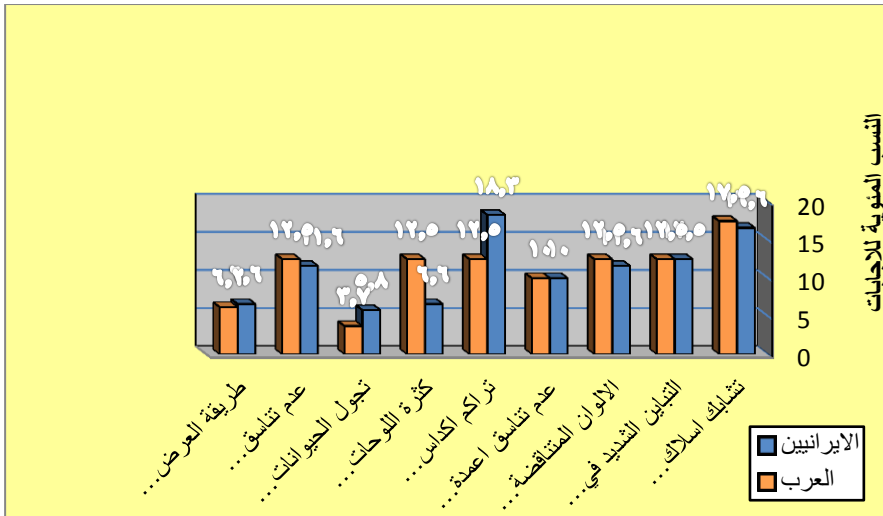


الشكل (٥): التمثيل البياني بالنسبة لاكثر المظاهر التي تسبب أزججا بصرياً للعيينة المدروسة
المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

أما بالنسبة إلى العينة المتخصصة، فقد كانت نتائج إجاباتهم عن هذا السؤال مغايرة لعينة سكان المدينة، إذ أبدت قلقها وانزعاجها على نحو واضح من ظاهرة تشابك أسلاك المولدات الكهربائية المنتشرة في المدينة على وجه الخصوص بنسبة ٢٥ %، والتباين الشديد في تصميم البيوت والمباني والمحال التجارية بنسبة ٢٠ %

قياساً بالمظاهر الأخرى، ويعزى ذلك إلى أن هذه العينة المتخصصة في مجال الهندسة تنظر وتدرك مشكلة التلوث البصري المنتشرة في أرجاء مدينتهم، بطريقة معمارية وهندسية بحتة، تبعاً لطبيعتها دراستهم وتناولهم لهذه الظاهرة في موادهم العلمية، لذا فهم لا يلتفتون ولا يعيرون أهمية لظاهرة تراكم أكاداس النفايات الملوثة للبيئة، مثلما ينظر عامة سكان المدينة، بقدر ما ينظرون إلى هذه المشكلة بطريقة عمران ومباني، ولذا جاء من بعده بفارق ملحوظ الألوان المتناقضة أو الصارخة لواجهات المباني، وعدم تناسق أعمدة الإنارة، وتراكم أكاداس النفايات والقمامة، مشكلة النسبة نفسها ١١%، وعدم تناسق أرصفة المدينة وشوارعها ومتاجرها بنسبة ٩%، وطريقة العرض المربكة للسلع والبضائع في الأسواق بنسبة ٧%، وتجول الحيوانات السائبة بنسبة ٦% على التوالي. أما بالنسبة للعينة المستجوبة من السياح الإيرانيين في المدينة (الشكل ٦)، فقد يتأكد من إجاباتهم عن هذا السؤال، إن أكثر المظاهر التي تسبب لهم إزعاجاً بصرياً في مدينة كربلاء، هي تراكم أكاداس النفايات والقمامة، إذ حازت على المرتبة الأولى بنسبة ١٨,٣% قياساً بالمظاهر الأخرى، ثم تشابك أسلاك المولدات الكهربائية بنسبة ١٦,٦%، والتباين الشديد في تصميم البيوت والمباني والمحال التجارية بنسبة ١٢,٥%، والألوان المتناقضة أو الصارخة لواجهات المباني، وعدم تناسق أرصفة المدينة وشوارعها ومتاجرها أخذ كلاهما نسبة ١١,٦% على التوالي، وعدم تناسق أعمدة الإنارة بنسبة ١٠%، وكثرة اللوحات الاعلانية وتباينها، وطريقة العرض المربكة للسلع والبضائع أخذ كلاهما نسبة ٦,٦% على التوالي، واخيراً تجول الحيوانات السائبة بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٥% نسبة للمظاهر الأخرى. بالنسبة للعينة المستجوبة من السياح العرب، ومن خلال أجاباتهم على هذا السؤال، يتأكد أن أكثر المظاهر التي تسبب لهم إزعاجاً بصرياً في المدينة، هي تشابك أسلاك المولدات الكهربائية حيث أخذت المرتبة الأولى بنسبة ١٧,٥% قياساً بالمظاهر الأخرى، ثم جاء من بعدها مظهر تراكم أكاداس النفايات، والتباين الشديد في تصميم البيوت والمباني والمحال

التجارية، والألوان المتناقضة أو الصارخة لواجهات المباني، وعدم تناسق أرصفة المدينة وشوارعها ومتاجرها، وكثرة لوحات الاعلانات وتباينها، إذ أخذ كل منهم النسبة نفسها ١٢,٥% على التوالي، وعدم تناسق أعمدة الإنارة بنسبة ١٠%، وطريقة العرض المربكة للسلع والبضائع بنسبة ٦,٢%، وبالمرتبة الأخيرة تجول الحيوانات السائبة بنسبة ٣,٧% نسبة للمظاهر الأخرى. ومما تقدم يتبين لنا أيضاً، مدى التباين الواضح بين إجابات السياح الإيرانيين، والسياح العرب، إذ يظهر إن أكثر مظهر يسبب إزعاجاً بصرياً لدى السياح الإيرانيين، نسبة إلى مظاهر التلوث البصري الأخرى الموجودة في المدينة هو ظاهرة تراكم أكداس القمامة والنفايات، أما بالنسبة للسياح العرب فظاهرة تشابك أسلاك المولدات الكهربائية في المدينة.

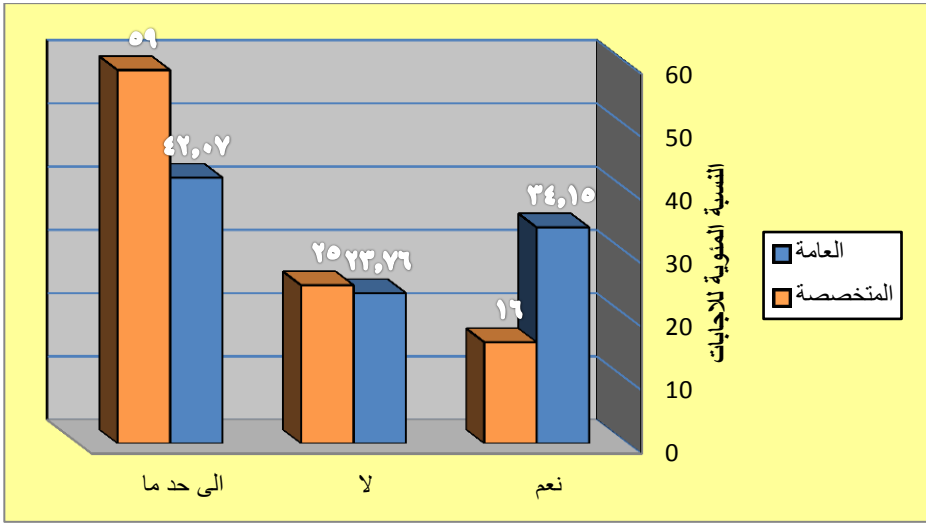


الشكل (٦): التمثيل البياني لأكثر المظاهر التي تسبب إزعاجاً بصرياً من وجهة نظر السياح الأجانب الزائرين للمدينة المصدر: اعتماداً على الجدول (٢)

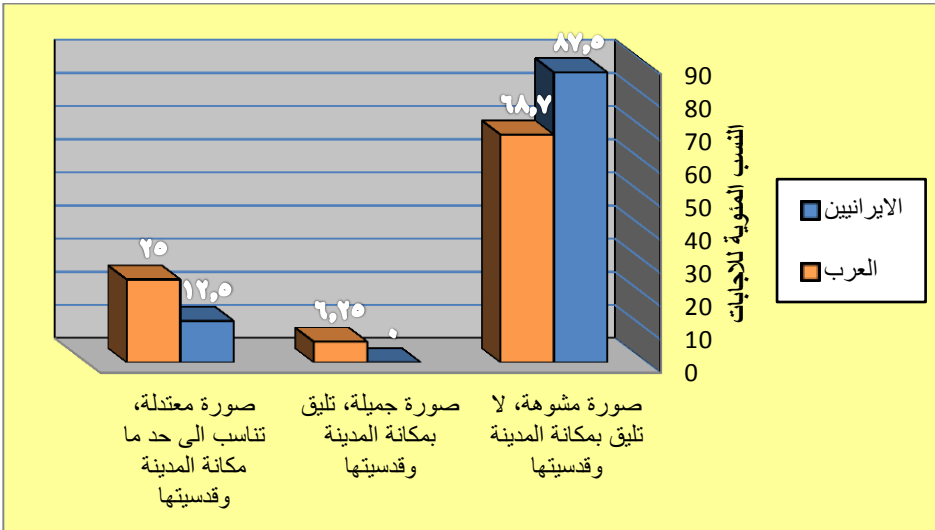
س ٤: هل تعتقد ان مدينتك جميلة؟

إن كثرة وتعدد مظاهر التلوث البصري المتواجدة في المدينة، أدى لفقدان البيئة الحضرية جماليتها ورونقها، وانعدام وجود الترتيب والتنظيم والتنسيق لمكونات المشهد الحضري كافة، لذا فهذه المكونات سواءً أكانت (طبيعية أو اصطناعية)

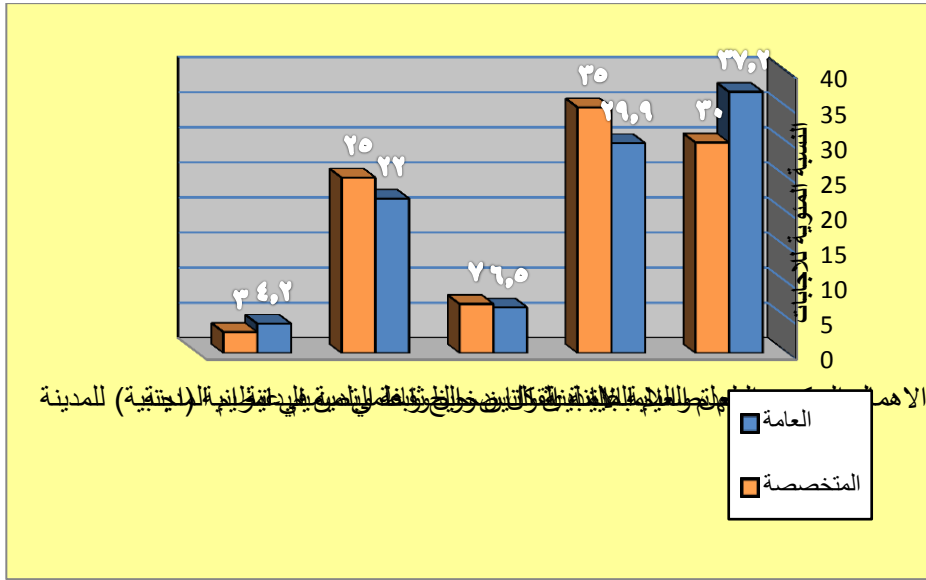
هي عادةً ما تبدو بشكل فوضوي وعشوائي غير منظم ومنسق، مما جعل ذلك الفوضى البصرية الحاصلة بسبب مظاهر التلوث البصري، تعم كل الأماكن داخل المدينة، وبالتالي أمكن ذلك لأي شخصاً كان لأن يتلمس وجودها ويدرك مدى تأثيرها السيء على المدينة وجمالها. يعد هذا السؤال مهماً للغاية في معرفة النظرة العامة للناس إزاء الحالة البيئية لمدينة كربلاء، خصوصاً فيما يتعلق بمشكلة التلوث البصري. فمن خلال الاجابات على السؤال لكل من العينة المستجوبة من سكان المدينة والسياح على حد سواء، نستطيع بيان درجة فداحة مشكلة التلوث البصري في مدينة كربلاء، ومدى أثرها السلبي في البيئة، وتوضح الاجابة للسكان من الشكل (٧)، الذي يبين أن نسبة الذين يعتقدون أن مدينة كربلاء جميلة من العينتين العامة والمتخصصة، بلغت ٣٤,١٥%، و ١٦% فقط على التوالي. أما الذين كانوا يعتقدون أن مدينة كربلاء باتت غير جميلة، فقد بلغت نسبتهم حوالي ٢٣,٧٦%، ٢٥% للعينة العامة والمتخصصة على التوالي. أما بالنسبة لوجهة نظر السياح (الإيرانيين والعرب) الزائرين لمدينة كربلاء. فلقد توصلت نتائج الاستبانة للدراسة الحالية إلى مدى فارق الإدراك الذهني الكبير لمشكلة التلوث البصري في المدينة، وذلك من خلال الفرق الواسع في نسب الإجابات على السؤال نفسه من (العينة العامة والعينة المتخصصة) على حد سواء، وبين وجهات نظر (السياح الإيرانيين أو العرب) القادمين لها، فيما يخص (جمالية مدينة كربلاء المقدسة) (الشكل ٨). إذ أظهرت النتائج أنهم بعد أن زاروا مدينة كربلاء المقدسة يرونها على وفق التالي:



الشكل (٧): التمثيل البياني لنسبة اعتقاد السكان أن مدينتهم جميلة
المصدر: اعتماداً على الجدول (١)



الشكل (٨): التمثيل البياني لنسبة السواح حسب رأيهم بجمالية مدينة كربلاء
المصدر: اعتماداً على الجدول (١)



الشكل (٩): التمثيل البياني بالنسبة للسبب الرئيس لحدوث التلوث البصري في مدينة كربلاء حسب رأي العينة المستجوبة

المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

لذا ومن خلال الخيارات الخمسة التي أُتيحت لهم، فقد رجح أكثر من ثلث العينة العامة (٣٧,٢%) ان الإهمال الحكومي لعدم العناية بالمدينة يعد السبب الأبرز لحدوث هذه المشكلة واستفحالها. فيما يعتقد ٢٩,٩% من هذه العينة أن السبب يكمن في الجهل واللامبالاة لدى السكان، إذ يعدان سببين مهمين في عدم كبح المشكلة وتفاقمها وتحمل هذه الاجابة في مضمونها إقراراً صريحاً بأن الناس أنفسهم قد يكونوا المستجوبين من ضمنهم أيضاً هم المسؤولون عن هذه المشكلة بدرجة من الدرجات. بينما كانت العينة المتخصصة لها رأي مغاير بخصوص هذا الشأن، إذ إنهم يعتقدون بأن أبرز سبب أدى لتفاقم هذه المشكلة في مدينتهم بالدرجة الأساس هو الجهل واللامبالاة لدى السكان، فلقد رجحه أكثر من ثلث العينة ونسبة (٣٥%)، على حين يعتقد ٣٠% منهم ان الإهمال الحكومي لعدم العناية بالمدينة يعد سبباً مهماً في عدم كبح هذه المشكلة. وعلى الرغم من عدم رضا العينة العامة والعينة المتخصصة على الإداء البلدي في شأن غياب القوانين والضوابط البلدية

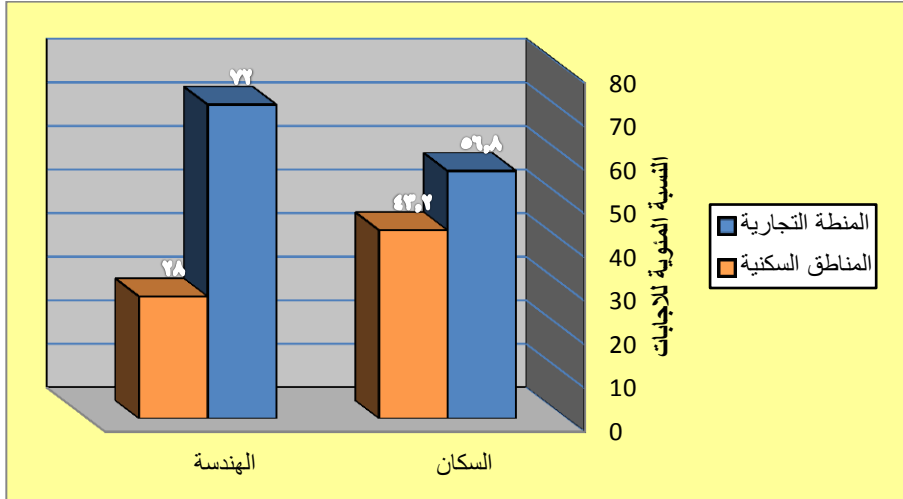
بتنظيم المدينة، فأنهم في الوقت ذاته يضعونها في الترتيب الثالث بوصفها سبباً لمشكلة التلوث البصري. ولكن هذا لا يعني تناقضاً في الإجابة، لكن توجه المستجوبين إلى عد الجهل واللامبالاة لدى السكان، والإهمال الحكومي لعدم العناية بالمدينة السببين الأبرز للمشكلة، وأن تلك النتيجة لا تنفي وجود تقصير في عمل هذا الجهاز. وقد جاء بالمرتبة الرابعة ضمن الأسباب ألا وهو عدم تصميم المدينة بشكل صحيح وعلمي من البداية، للعينتين المستجوبتين من السكان، والعينة المتخصصة ونسبة ٦,٥% و ٧% على التوالي. ولا يعتقد سوى ٤,٢% من العينة العامة، و ٣% من العينة المتخصصة فقط أن دخول ثقافة وتصاميم عمرانية دخيلة (أجنبية) التي شهدتها المدينة في السنوات الأخيرة بشكل خاص أنها كانت سبب لتفاقم هذه المشكلة، علماً أن علاقة دخول ثقافة وتصاميم عمرانية دخيلة بتفاقم مشكلة التلوث البصري تعد علاقة طردية مهمة لا يمكن الاستهانة بدورها بأي حال.

س٦: هل تعتقد أن أكثر المظاهر الملوثة بصرياً تتركز في المنطقة التجارية أم في المناطق السكنية؟

على الرغم من انتشار مظاهر التلوث البصري في أنحاء مدينة كربلاء كافة، إذ لا يكاد يخلو تقريباً مكان في المدينة من وجود مظاهر مشوهة بصرياً. إن شدة تركيز مظاهر التلوث البصري، غالباً ما يكون تواجداً بشكل أكبر في (مركز المدينة والمنطقة التجارية) مقارنة بتواجدها في (المناطق السكنية) وذلك لأسباب. إذ يعد مركز المدينة مكاناً جامعاً يضم الفعاليات و الأنشطة كافة بمختلف أنواعها واصنافها سواء كانت (التجارية، أم الدينية، أم الصناعية، أم السياحية، أم السكنية) وأن سوء التخطيط للمدينة، وقصور واستنفاد خارطة التصميم الأساس، والتجاوزات والتوسعات غير المنظمة أو المدروسة أدى لتفاقم مشكلة التلوث البصري في مركز المدينة والمنطقة التجارية، نتيجة التداخلات والاختلاط في استعمالات الأرض

مقارنة بالمناطق السكنية. لذا، توافقتا العينتين على هذا الرأي أيضاً، مثلما يتضح

من الشكل (١٠)، إذ يعتقد نحو ٥٦,٨% من العينة العامة، و ٧٢% من العينة المتخصصة أن أكثر المظاهر الملوثة بصرياً تتركز في المنطقة التجارية لمدينة كربلاء وليس في المناطق السكنية. في حين أن نسبة ٤٣,٢% من السكان، ونسبة ٢٨% من العينة المتخصصة، الذين باعقادهم أن أكثر مظاهر التلوث البصري تتركز في المناطق السكنية.



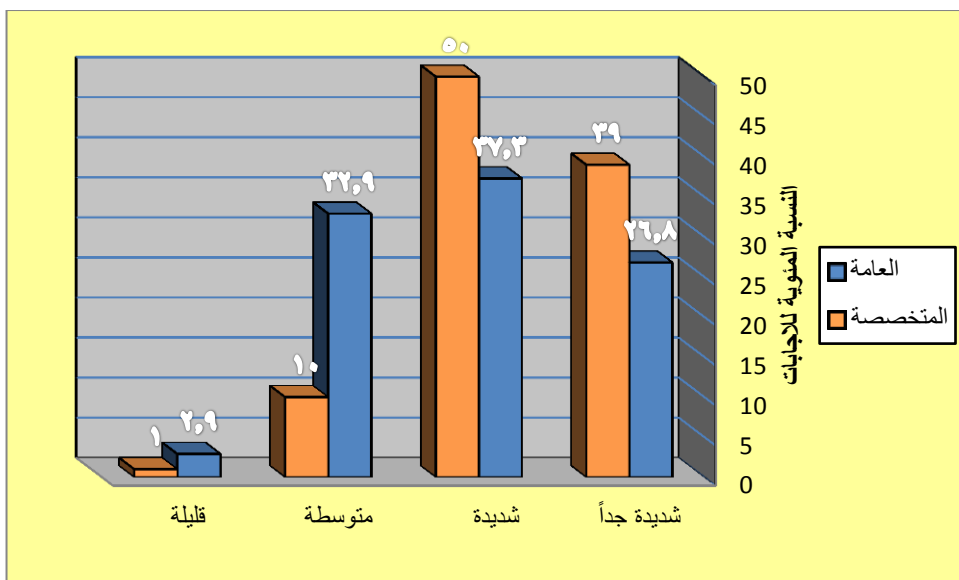
الشكل (١٠): التمثيل البياني لتركز المظاهر الملوثة بصرياً حسب طبيعة المنطقة وفق منظور عينة الدراسة

المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

س ٧: ما درجة الفوضى البصرية من حولك؟

يعد هذا السؤال ذا أهمية بالغة، إذ نحاول أن نكشف بواسطته، مدى الانطباع والأثر السلبي الذي من الممكن أن تتركه مشكلة التلوث البصري على البيئة الحضرية في مدينة كربلاء، خلال محاولتنا معرفة (درجة الفوضى البصرية) في مدينة كربلاء، من خلال استخلاص نتائج الاستبانة (الشكل ١١). بالنسبة فيما يخص "درجة الفوضى البصرية" يرى نسبة ٢٦,٨% من العينة العامة، ونسبة ٣٩% من العينة المتخصصة، أن درجة الفوضى البصرية في مدينة كربلاء (شديدة جداً). كما يعرب ما نسبته ٣٧,٣% من السكان، و ٥٠% من العينة

المتخصصة أن درجة الفوضى البصرية في مدينتهم هي (شديدة). فيما يعتقد نسبة ٣٢,٩% من العينة العامة و ١٠% فقط من العينة المتخصصة أن درجة الفوضى البصرية في مدينتهم بمستوى متوسط. يتضح أن الفارق الواضح بين نسب الإجابات لكلا العينتين المستجوبتين، يبين أن نسبة إدراك العينة المتخصصة للمشكلة، تبدو أعلى من نسبة إدراك عامة السكان في المدينة. في حين أن حوالي ٢,٩% من العينة العامة، ونحو ١% من العينة المتخصصة فقط، كان باعتقادهم أن درجة الفوضى البصرية بمعدل (قليل) في مدينة كربلاء. إن هذه النسب تثبت في الواقع حقيقة أن درجة الفوضى البصرية في مدينة كربلاء تتراوح في الغالب ما بين (شديدة جداً و شديدة) مما يعمل ذلك على تدهور البيئة الحضرية في المدينة.

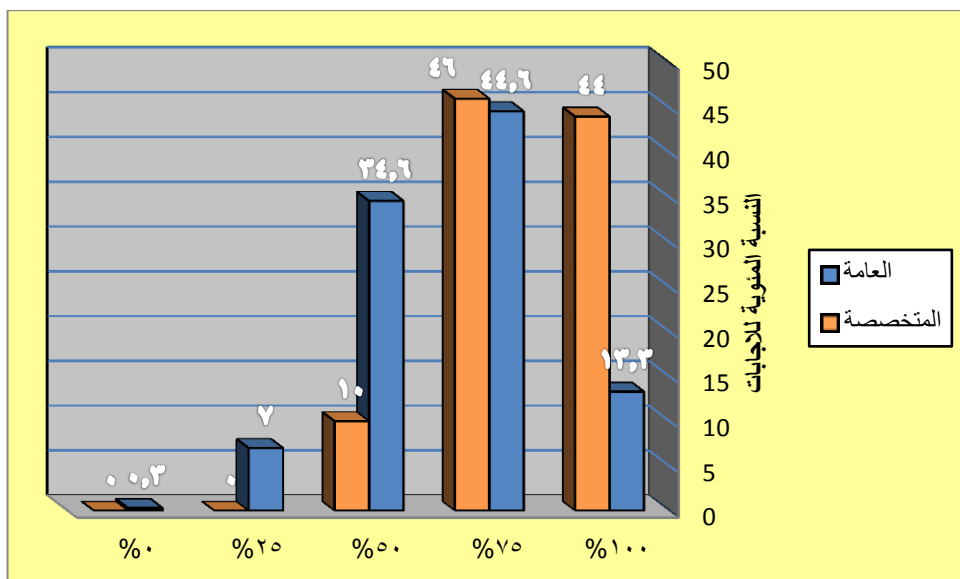


الشكل (١١): التمثيل البياني لدرجة الفوضى البصرية في مدينة كربلاء حسب عينة الدراسة

المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

س ٨: كم تبلغ النسبة المئوية للتلوث البصري في مدينتك برأيك؟
فيما يخص النسبة المئوية لمشكلة التلوث البصري في مدينة كربلاء من وجهة نظر
عينة الدراسة، فقد تبين من خلال نتائج الاستبانة (الشكل ١٢) الآتي:

يعرب نسبة ١٣,٣% من العينة العامة، أن نسبة التلوث البصري في مدينة
كربلاء تصل إلى (١٠٠%). في حين أن نسبة ٤٤% من العينة المتخصصة،
يعربون عن أن نسبة التلوث البصري تبلغ (١٠٠%) في مدينتهم. وبلغت نسبة
الذين يعتقدون أن التلوث البصري يصل لدرجة (٧٥%) في كربلاء، حوالي
٤٤,٦% من العينة العامة، ونسبة ٤٦% من العينة المتخصصة. في حين شكلت
نسبة الذين يرون أن نسبة التلوث البصري تبلغ (٥٠%)، حوالي ٣٤,٦% من
العينة العامة، و ١٠% فقط من العينة المتخصصة. ويرى ٧% فقط من العينة
العامة، ونسبة ٠% من العينة المتخصصة، أن درجة التلوث البصري في مدينة
كربلاء تبلغ (٢٥%). ولا يعتقد سوى ٠,٣% فقط من العينة العامة و ٠% من
العينة المتخصصة بأن مدينة كربلاء تخلو تماماً من مظاهر التلوث البصري.
يتضح لنا من خلال ذلك، أن النسبة المئوية لمشكلة التلوث البصري في مدينة
كربلاء عالية جداً، إذ تتراوح في الغالب بحسب اعتقاد المستجوبين ما بين
(١٠٠% - ٧٥%)، مما يدل على مدى فداحة وتفاقم مشكلة التلوث البصري في
المشهد الحضري لمدينة كربلاء كما يسجله الواقع الراهن.



الشكل (١٢): التمثيل البياني للنسبة المئوية للتلوث البصري في مدينة كربلاء حسب منظور عينة الدراسة

المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

الاستنتاجات: تلخص الدراسة الحالية إلى الاستنتاجات الآتية:

١- لقد أمكن من خلال استخلاص نتائج الاستبانة للمستجوبين من سكان المدينة، والسياح الزائرين، على حد سواء، التوصل لعدد من الحقائق، للوصول إلى حقيقة ثابتة تتمثل بوجود مشكلة التلوث البصري للمشهد الحضري في مدينة كربلاء، وإن كانت رؤية هذه الحقيقة من قبل العينة المستجوبة متغيرة.

٢- لقد كان السياح الزائرون لمدينة كربلاء، أكثر إدراكاً وتنبهاً لمظاهر التلوث البصري المنتشرة في أرجاء المدينة، بالمقارنة مع سكان المدينة (العينة العامة) الذين نشأوا وتواجدوا جنباً إلى جنب مع هذه المشكلة، فأصبحت عندهم أمراً مألوفاً وطبيعياً اعتاد عليه نظرهم.

٣- تبين أن أكثر مظاهر التلوث البصري التي تسبب انزعاجاً بصرياً، وقلقا واضحا لكل من (سكان المدينة، والسياح) على حد سواء، هما مظهرين بالدرجة الأساس:

(تراكم أكاداس القمامة والنفايات، وتشابك أسلاك المولدات الكهربائية) في المدينة.

- ٤- إن شدة تركيز مظاهر التلوث البصري في مدينة كربلاء كانت بنسب أعلى في مركز المدينة والمنطقة التجارية، مقارنةً بنسبة تركيزها في الأحياء السكنية للمدينة.
- ٥- ترى العينة المستجوبة (العينة العامة والعينة المتخصصة) أن أبرز الأسباب المؤدية إلى ظهور مشكلة التلوث البصري في مدينتهم تتلخص في سببين، هما: (الاهمال الحكومي لعدم العناية بالمدينة، والجهل واللامبالاة لدى معظم السكان).
- ٦ - يخلق التلوث البصري آثار سلبية على البيئة الحضرية في مدينة كربلاء إذ توصلت الدراسة الحالية إلى الآتي:

- أ - ارتفاع درجة "الفوضى البصرية" في مدينة كربلاء، إذ إنها تراوحت ما بين (شديدة جداً- شديدة) . وذلك بحسب النتائج التي أبدأها المستجوبون من (العينة العامة والعينة المتخصصة) في المدينة.
- ب - ارتفاع "النسبة المئوية" لمشكلة التلوث البصري في مدينة كربلاء، إذ أعرب المستجوبون من (العينة العامة والعينة المتخصصة) بحسب اعتقادهم أنها تتراوح ما بين (١٠٠%-٧٥%) في مدينة كربلاء.
- ج - أضحى المشهد الحضري لمدينة كربلاء، لا يحقق الراحة النفسية والمتعة البصرية، سواءً أكان (مباني، أم شوارع، أم أسواقاً)، لدى أغلب العينة المستجوبة على حد سواء من (السكان المحليين، والسياح)
- د - فقدان مدينة كربلاء المقدسة، جمالها ورونقها، حتى باتت صورة المدينة مشوهة لا تليق بمكانة وقديسية هذا المكان الطاهر.

المصادر والمراجع

- ١- الحسن، شكري إبراهيم، ٢٠١١، التلوث البيئي في مدينة البصرة، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة البصرة.
- ٢- الحساوي، هدى علي شمran، ٢٠١٣، دراسة بيئية لخصائص مياه الشرب في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة.

- ٣- الحيدري، مؤيد ساجت شلتاغ، ٢٠١٥، التحليل المكاني للنفايات المنزلية الصلبة في مدينة كربلاء: دراسة في جغرافية البيئة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء.
- ٤- الجميلي، رياض كاظم سلمان، ٢٠٠٧، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء: دراسة في جغرافية المدن، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية أبن رشد - جامعة بغداد.
- ٥- الجميلي، رياض كاظم سلمان، ٢٠١٢، مدينة كربلاء: دراسة في النشأة والتطور العمراني، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ٦- كوثر، خولة كريم، ٢٠٠٩، التلوث البصري وتأثيراته في المشهد الحضري للمدينة العراقية: حالة دراسية لمدينة الكاظمية - شارعي باب القبلة وباب المراد، مشروع دبلوم عالي مقدم إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد.
- ٧- أحمد، سيد عاشور، ٢٠٠٦، التلوث البيئي في الوطن العربي: واقعه وحلول معالجته، مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.
- ٨- الصيرفي، محمد، ٢٠٠٩، السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، المكتب الجامعي الحديث.
- ٩- حمود، كمال، ٢٠٠٩، أطلس البيئة المدرسي، كتابنا للنشر، المنصورة.
- ١٠- مديرية بلدية مدينة كربلاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥ - ٢٠١٦.
- ١١- دائرة التخطيط العمراني والحضري لمدينة كربلاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥ - ٢٠١٦.